وحب الرياسة شرف القدر الدنيوي هو المرض الثالث من امراض القلب
ومن كلام مالك بن دينار حب الرياسة راس كل خطيئة وهي اي هذه
العلة تملك القلوب المستولى عليها وتسمى بالتذكير والتانيث
لجواز رجاعه لحب الرياسة جاها بوزن عقل من الوجه فرقت عينه وشرفا
علوا وصيتا بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها فوقية وقال صات وصوت
وصيت الذكر الحسن القاموس وفي الصحاح الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس
واخرج الترمذي والنسائي المرموز لهما بقوله ت س عن كعب بن مالك رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا بالبناء لغير الفاعل الطلق انه عل ح
في غنم بافسد اكثر بافساد لها من حرص المرء رغبته في الشيء المذموم
على المال والشرف لدينه متعلق بافسد واخرج البيهقي المرموز له بقوله
هق عن انس رضي الله عنه انه قال حسب بفتح المهملة الاولى اي كافي امرئ
من الشر من عنده للابتداء الا من عصمه الله تعالى استثناء من امرئ لان
المراد به الجنس ان يشير الناس اليه بالاصابع لتفرده بمجد في دينه ودنياه
وذلك لانه يفضي الى العجب والكبر في العادة والمعصوم من عصمه الله واخرج الديلمي
المرموز له بقوله فر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حب الثناء المراد به
بقرينة المقام الذكر الجميل وهو الغالب في اطلاقه على القبيح قليل كما في المصباح
وهل هو حقيقة فيهما او في الاول فقط ابن عبد السلام حكى ثاني من الناس
في محل الحال او الصفة من المضاف اليه لكون المضاف عاملا فيه قبل الاضافة
فهو مثل اليه مرجعكم جميعا يعمي عن النظر الى ما ينبغي النظر فيه ليفعل او
او يترك فلا يسمع قبائحه في امر دينه ويصم يمنع السمع عن ذلك
كذلك فلا يبصر عيوبه في امر دينه والفعلان من المزيد وسببه اي
حب الرياسة ثلاثة اشياء اي واحد منها التوسل بالجاه جعله وسيلة
الى ما حرم بضم العين من مشتهيات النفس ومراداتها عطف تفسيري
فانه اذا اعلا جاهه توصل لذلك بسهولة عادة وهذا امر حرام
لكونه وسيلة لحرام وللوسائل حكم المقاصد وثانيها التوسل به الى
اخذ الحق الذي لصاحبه تعالى للعباد وتحصيل المرام بفتح اوله المطلوب
المستحب لطلبه من الشارع والمباح لا ذنب فيه او الى دفع الظلم
عن العباد لقبول كلامه اذ كثير من العلماء الصالحين الذكر لا يصغى لذلك
منهم قال ابن حجر العسقلاني وعلم ملا جاه كلام مضيع و الى الشواغل

والى التفرغ

و الى التفرغ للعبادة لحصول مارب الدنيوية في المستغلة عن التفرغ
للعبادة او الى تنفيذ الحق الحكم الشرعي واعزاز الدين من زوحلة
سواد المرتشين والظلمة والمغرضين واصلاح الخلق تعم بعموم نفع
قوله بالامر بالمعروف شرعا والنهي عن المنكر كذلك فهذا السبب
ان خلا من المحظور الممنوع القلبي كالرياء ليراه الناس فيقبلون
عليه والتلبيس حتى يغتر واحسن اعماله فيقبلوا عليه فيكبر عليهم و
ترك الواجب فلا تترك لهذا المطلب واصيا الحرمة و ترك السنة
لورود العتاب في تركها وجواب ان خلا قوله فجائز اي فهو جائز والجملة
جر هذا وهل الخبر مجموع الجملتين او جملة الشرط والجواب فيه ترجيحهما الثاني
بل مستحب لتشريف الثمرة قال الله تعالى حكاية عن الصلحاء على وجه الثناء
عليهم واجعلنا للمتقين الممتثلين الاوامر المجتنبين النواهي اماما
يأتمون به فدل الثناء عليهم بطلب ذلك على طلبه والا شانه محرم
فلا يجوز لان النية لطلب هذا الخبر الذي قصده لا تؤثر في حل
المحرمات الربا وما ذكر معه و لا في المكروهات التنزيهية وثالثها
من الاسباب الثلاثة التي هي سبب حب الرياسة التلذذ به اي الجاه
نفسه بالرفع تاكيد المصدر بالجر تاكيد للضمير المجرور وطيبه بالرفع
عطف على التلذذ كما لا وهذا السبب تحت المال للتنعم في الدنيا
والتلذذ به فان خلا عن المحظورات ثم يصنعه فيه والا النظم الية
قصد محرم فليس بحرام لعدم وجود سبب المحرم ولكنه مذموم
شرعا لكونه صاحبه فاطر الهمة مقصور الهم بفتح الهاء وتشديد
الميم قال ابن فارس اي ماهم به على ما هو اعاة الخلق اذ لا نال ما
في ايديهم غالبا الا بذلك وخوف تادية افضائه الى الحرام اياه
الاولى المداهنة لاجلهم اي لاجل من ذكر و الى النفاق نفاق
الاعمال باظهار ما ليس فيه من الكمالات لاقتناص اصطياد
القلوب ليتقبل عند رؤيته باحسن عمله عليه والتلبيس
بالتلبس بفعل الاخيار وانه من الاشرار والخدعة بتثليث المعجمة
ساكن المهملة الاولى اظهار خلاف ما في الباطن والكذب الاخبار
عن الشيء بخلاف ما هو عليه والعجب النظر للنفس ونحوها من
المحرمات وعلامة اي حب الرياسة ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي

Copyright King Saud University